سياسة إيطاليا تجاه اليمن 1918-1945

ا.د.كريم طلال مسير

Received: 22/8/2020 Accepted: 25/10/2020 Published: 2021

سياسة إيطاليا تجاه اليمن 1918-1945

ا.د.كريم طلال مسير
كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية
Remax.mazxum@gmail.com

المستخلص:

تعد سياسة إيطاليا تجاه اليمن جزءاً مهماً من التاريخ السياسي لمنطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر، ومحور من محاور العلاقات الدولية في العصر الحديث، وقد ارتبطت تلك العلاقات بتعاظم دور ايطاليا في المدة المحصورة ما بين الحربين العالميتين، فبرزت كقوة عظمى محاولةً دخول معترك التنافس الاستعماري في منطقة البحر الأحمر وجنوب الجزيرة العربية إلى جانب القوى الكبرى من جهة، ومزاحمة بريطانيا التي تحتل الجنوب اليمني من جهة أخرى، فضلاً عن الدوافع والأهداف التي سعت إيطاليا لتحقيقها في السيطرة على البحر الأحمر وحماية مصالحها المتمثلة مستعمراتها في إفريقيا ، لاسيما مستعمرة ارتيريا، فوجدت الفرصة سانحة لها في اليمن فحاولت التقرب من الإمام يحيى حميد الدين عن طريق الاعتراف بحكمه وعقد معاهدة معه مقابل ذلك تقديم المعونة العسكرية لتثبيت مركزه، وتقديم المساعدات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية. قسم البحث إلى خمسة مباحث، خصص المبحث الأول للحديث عن الأطماع الإيطالية في السيطرة على اليمن ومداخل البحر الأحمر خلال العصر الحديث، أما المبحث الثاني فقد تناول سياسة إيطاليا تجاه اليمن بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 1918-1925، أما المبحث الثالث سلط الضوء على المعاهدة التي عقدت بين إيطاليا والمملكة المتوكلية اليمنية، والموقف الدولي منها ونتائجها ودوافع عقدها، بينما جاء المبحث الرابع ليركز على دراسة طبيعة العلاقات الإيطالية – اليمنية بعد عقد المعاهدة بينهما والتعاون المشترك والمساعدات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي قدمتها إيطاليا لليمن في إطار المعاهدة الإيطالية – اليمنية، أما المبحث الخامس فقد أوضح بشكل بسيط أثر الحرب العالمية الثانية 1939-1945 والنتائج التي تمخضت عن هزيمة المانيا وحلفائها، ومن ضمنهم إيطاليا الفاشية في الحرب، حيث افقدها مستعمراتها في شرق أفريقيا (أرتيريا وأجزاء من الصومال) والقضاء على حلمها في السيطرة على اليمن ومداخل البحر الأحمر من ناحية باب المندب.

المبحث الأول

الأطماع الإيطالية للسيطرة على اليمن ومداخل البحر الأحمر

لم تكن إيطاليا بمعزل عن بقية القوى الأوربية التي تطلعت للسيطرة على اليمن بداية العصور الحديثة ولاسيما القرن التاسع عشر، وذلك لأهميتها الاستراتيجية والتجارية وموقعها الجغرافي، ولكونها تتحكم بطريق البحر الأحمر إلى شبه القارة الهندية، فضلاً عن مصالح اقتصادية أخرى، بناءً على ذلك حاول الإيطاليون في مطلع القرن التاسع عشر أن يسيطروا على جزيرة (سقطري)[1] ذات

[1] سقطري: جزيرة سقطري أو سقطرة تقع في المحيط الهندي بمحاذاة الساحل الشرقي الأفريقي وخليج عدن، تبعد 150 ميلاً عن رأس جاردفوي على الساحل الأفريقي ونحو 500 ميلاً عن عدن،

الموقع الاستراتيجي الممتاز عند مدخل خليج عدن في مواجهة رأس جواردفوي على الساحل الشرقي الأفريقي، وقد حدث ذلك بالتحديد في شهر تموز 1871 وهو الوقت الذي وصل فيه إلى مصر الجنرال دي فيكي De Vicky مبعوث مساعدة الحكومة الإيطالية للتفاوض مع إسماعيل باشا خديوي مصر عام (1863-1879) والي مصر في مسألة السيادة على الساحل الغربي للبحر الأحمر، إذ أرسلت حكومة روما السفينة الإيطالية (فيتور بيزانتي) Vitor Pisant إلى البحر الأحمر للاستيلاء على الجزيرة المذكورة، إلا أن الجنرال تشارلز تريمبنرا Charles Trembanra المقيم السياسي البريطاني في عدن للمدة (1870-1872) قد أعلن بأن احتلال إيطاليا لجزيرة سقطري أمر مرفوض[1].وفي هذه الاثناء أحتلت إيطاليا ارتيريا وأصبحت مستعمرة إيطالية في العام 1885 واخذت بالتوسع في اثيوبيا (الحبشة) بالوقت نفسه، إذ أرادت إيطاليا ان تسيطر على الساحل الغربي للبحر الأحمر المواجه لمستعمراتها في أفريقيا (ارتيريا والصومال)، فبدأت تخطط من أجل السيطرة على اليمن نظراً لموقعها الاستراتيجي والمهم وكثرة ثرواتها[2].أن احتلال إيطاليا للحبشة أثار انتباه العالم العربي وبدأ تخوفه من نوايا إيطاليا التوسعية في اليمن، كان ذلك سبباً في عقد الحلف العربي الموقع عام 1936 بين السعودية والعراق المملكتين، وقد أنظمت إليه اليمن فيما بعد، وقد أبدى الإمام يحيى حميد الدين[3] تخوفه أيضاً من نتائج علاقته مع إيطاليا ونواياها، حيث تردد عندما حاولت الحكومة الإيطالية تجديد معاهدة الصداقة والتجارة التي عقدت عام 1926 بعد انتهاء مدتها عشر سنوات، ولكن بالرغم من ذلك التخوف والتردد من جانب الإمام يحيى إلا أنه تم تجديدها في 25 آب 1937، وكان

وتقع على الطريق التجاري للهند عن طريق البحر الأحمر. للمزيد ينظر: جاد طه، سياسة بريطانيا في جنوب الجزيرة العربية 1798-1963، القاهرة، 1969، ط3، ص27.

[1] فاروق عثمان أباظة، العلاقات البريطانية – اليمنية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، دار المعارف، القاهرة، 1976، ص28.

[2] جون بالدري، القوى والامتيازات المعدنية في امامة الادريسي في عسير، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980، ص16.

[3] يحيى حميد الدين: ولد في صنعاء عام 1869، وكانت تنشئته دينية حربية تتماشى مع الدور السياسي الذي قام به، بايعه الأئمة الزيديون في اليمن خلفاً لأبيه محمد القاسمي، خاض العديد من الحروب ضد الدولة العثمانية، فتمكن بعد خسارة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) من الاستقلال باليمن الشمالي واقام فيه المملكة المتوكلية، بينما كان اليمن الجنوبي خاضعاً للنفوذ البريطاني، وظل يحكم اليمن حتى عام 1948 عندما اغتيل مع وزيره عبد الله حسين العمري، وبذلك عُدَّ أول الأئمة الزيديين الذين حكموا اليمن بعد الجلاء الأخير للعثمانيين عنها ومدة حكمه (1904-1948). للمزيد ينظر: عبد الله الشماحي، اليمن (الإنسان والحضارة)، ط3، منشورات المدينة، بيروت، 1985، ص379؛ سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، ط4، دار الأمين، القاهرة، 1963، ص69-72؛ محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ط3، دار الهنا للطباعة، اليمن، ص357.

من أسباب موافقة الإمام يحيى على تجديد المعاهدة السابقة هو ازدياد قوة إيطاليا وظهورها كدولة كبرى على مسرح السياسة الدولية، فضلاً عن استمرار حاجته إلى تأييد ودعم إيطاليا لمجابهة الاحتلال البريطاني للجنوب اليمني[1].

المبحث الثاني

سياسة إيطاليا تجاه اليمن 1918-1925

في نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918 أصبحت اليمن بلداً مستقلاً بتسلم الإمام يحيى حميد الدين مقاليد الحكم من العثمانيين، ثم قيامه بإجراءات داخلية وخارجية عدة أكدت استقلاله، كما أن أحداث الحرب العالمية الأولى تركت فجوة وانقسام عميق بين الامام يحيى وبريطانيا التي احتلت عدن اثناء الحرب العالمية الأولى، إذ استاء الإمام يحيى من البريطانيين لتفضيلهم للإدريسي عليه وتخوفه من تنفيذ عهودهم لحليفهم الشريف حسين وتنصيبه ملكاً على العرب، فقد طالب بالأراضي التي تحتلها بريطانيا في الجنوب اليمني، وسعى عن طريق مبعوثيه الذين أرسلهم قناصل الدول الاجنبية من بينها ايطاليا، للمشاركة في مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام 1919، لعرض قضية اليمن على المجتمعين[2]، إلا أن دول المؤتمر رفضت الاستماع إلى مبعوثي الإمام يحيى حميد الدين، وأخطر الإمام بحجب طلبه وأنه لا يمكن تمثيله في باريس[3]. إزاء ذلك استغلت ايطاليا فشل مفاوضات بريطانيا مع الإمام يحيى حميد الدين بشأن حل مسألة الحدود بين الجانبين، فأخذ الوفد الإيطالي يهتم بمبعوثي الإمام يحيى بشكل مثير، أدى إلى تخوف بريطانيا من الاتصال المباشر للإيطاليين بالإمام يحيى حميد الدين، إذ كان أول اختراق إيطالي لليمن عام 1923 عن طريق التعامل التجاري، ففي تموز من العام نفسه استطاع تاجران ايطاليان من المتاجرة مع سكان مدينة الحديدة بعد أن استحصلا موافقة الإمام يحيى، ثم توسعت تجارتهما إلى مدن مصوع والمخا، فأصبحت الأخيرة مركزاً لنشاط الإيطاليين على المستوى الرسمي، إذ بدأت البرقيات الإيطالية ترسل إلى صنعاء في شباط عام 1924، رافقت النشاط التجاري قيام السلطات الإيطالية بتزويد الإمام يحيى حميد الدين بالأسلحة التي كانت ترسل له عن طريق ميناء المخا[4]. استغلت ايطاليا تلك الظروف وقدمت مساعداتها العسكرية للإمام يحيى حميد الدين ومكنته من تحقيق النجاح في استعادة مدينة الحديدة من الأدارسة وضمها إلى

---

[1] فاروق عثمان أباظة، المصدر السابق، ص131-132.

[2] Robert Stooky, Yemen: the politics of the arab, bouldo, westvew press, 1978, p189.

[3] دلال بنت مخلد الحربي، علاقة سلطان لحج ببريطانيا 1918-1959، د.م، الرياض، 1997، ص161.

[4] دولة صالح علي حسن الورد، العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية 1918-1962م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2007، ص55.

سلطته عام 1924[1]. أخذت الاتصالات الايطالية – اليمنية تتوالى عن طريق إرسال البرقيات من قبل ايطاليا واستعدادها لتقديم المساعدات المختلفة للإمام يحيى حميد الدين إذا ما طلب ذلك، مما ولد ارتياحاً للإمام يحيى حميد الدين في كسب دولة كبرى إلى صفه لمواجهة السياسة البريطانية، فحاولت ايطاليا الحصول على الامتيازات الاقتصادية في الحديدة، فوافق الإمام يحيى على منح أحدى الشركات الايطالية تلك الامتيازات مقابل امداده بالمال والسلاح لتقوية مركزه[2]. صاحب فشل بريطانيا في إقامة علاقات حسنة مع اليمن، تطور العلاقات اليمنية – الإيطالية[3] وكان لدعم بريطانيا للأدارسة من جهة، وتوتر العلاقات بين الإمام يحيى وبريطانيا في جنوب اليمن من جهة أخرى دور في التقارب اليمني - الإيطالي[4]، ففي عام 1925 قام ايطاليان آخران بزيارة مناطق الأدارسة في الحديدة وميدي وجيزان، لاسيما بعد أن انتقلت الحديدة من يد الأدارسة وعادت إلى الإمام يحيى حميد الدين، فطلبا من حكومتهما أن تتعامل مع الإمام يحيى لما لليمن من أهمية في الجانب التجاري من جهة، وكسر شوكت بريطانيا في اليمن، فضلاً عن الدخول في حلبة التنافس الدولي في اليمن[5]. جاءت الفرصة لإيطاليا مواتية من خلال المبادرة اليمنية في عام 1925 عندما أرسل الإمام يحيى حميد الدين مبعوثه عبد الله بن إبراهيم[6] إلى الحكومة الإيطالية وبرفقته هدية عبارة عن حصانين وجملين، و200 ألف ريال لشراء الأسلحة[7].

---

[1] مجموعة من المؤلفين السوفيت، اليمن والدول الكبرى، ج1، ط1، وكالة سبأ للأنباء – مركز البحوث والمعلومات، صنعاء، 2003، ص37.

[2] دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص58.

[3] جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد، 1965، ص509.

[4] جون بالدري، المصدر السابق، ص22.

[5] دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص59.

[6] عبد الله بن إبراهيم: ولد في صنعاء عام 1857م، جمع بين الدراسة والمناصب الإدارية، إذ تولى مهام قضاء كوكبان، ثم أرسله الإمام يحيى حميد الدين إلى الاستانة عام 1908 بناءً على طلب السلطان العثماني بإرسال عدد من أعيان اليمن لتوضيح أسباب القتال بين القوات العثمانية واليمنيين في ظل الثورات المستمرة على القوات العثمانية، وبعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني عاد إلى اليمن وكان ممن أختارهم الإمام يحيى معه اثناء صلح دعان، وفي عام 1927 ذهب إلى روما مع سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى حميد الدين برفقة القاضي محمد راغب والقاضي علي بن حسين العمري، توفي عام 1930. للمزيد ينظر: محمد يحيى زبارة، نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، ط1، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، 1979، ص366-368.

[7] دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص59.

المبحث الثالث

عقد المعاهدة اليمنية - الإيطالية عام 1926 وأثرها على السياسة الإيطالية في اليمن

أرسلت الحكومة الإيطالية حاكم مستعمرة ارتيريا جاكوب غارسباريني Jacob Garisparini الى اليمن في آب عام 1926 للتباحث مع الإمام يحيى لعقد معاهدة يمنية – إيطالية، وقد وصل غارسباريني الى اليمن حاملاً معه الكثير من الهدايا واستقبلته المملكة اليمنية استقبالاً حافلاً[1]، وبعد المباحثات التي أجراها الطرفان أعلن عن عقد معاهدة يمنية – إيطالية في 2 ايلول 1926، عرفت بمعاهدة الصداقة والتجارة، وكان الغرض الأساسي منها الحفاظ على البحر الاحمر من التدخل والتوغل البريطاني[2]. وقع الاتفاقية عن الجانب اليمني الإمام يحيى حميد الدين وعن الجانب الإيطالي حاكم ارتيريا غارسباريني مفوضاً من ملك إيطاليا، وبموجب المعاهدة اعترفت إيطاليا باستقلال المملكة اليمنية تحت حكم الإمام يحيى حميد الدين، وقد تعهد الطرفان بالعمل على تسهيل التبادل التجاري بين البلدين وكان أمد المعاهدة عشرة سنوات[3]، تعهدت خلالها ايطاليا بحماية السواحل اليمنية من هجوم محتمل من قوة ما بشكل مباشر أو غير مباشر، ومساعدة الإمام يحيى في تزويده بما يحتاجه من الأسلحة، وبالمقابل تعهد الإمام يحيى بإعطاء الأفضلية من الامتيازات المختلفة للإيطاليين[4]. تميزت تلك المعاهدة بأنها أول معاهدة يعقدها الإمام يحيى حميد مع دولة أجنبية بعد استقلال المناطق التي اخضعها عن الحكم العثماني، فعلى أثرها أطلق الإمام يحيى اسم المملكة المتوكلية اليمنية على المناطق الواقعة تحت سلطته، وهو الاسم الذي دون في المعاهدة[5].

أثارت تلك المعاهدة اهتمام الأوساط العربية والأجنبية على حد سواء، إذ كان الموقف الدولي منها يرى بأن إيطاليا حصلت بهذه المعاهدة على مزايا اقتصادية مهمة، وأنها قد توجت بحصول إيطاليا على موطئ قدم لها في المملكة المتوكلية اليمنية، وأن هذا العمل جزء من سياسة التوسع الإيطالي في البحر الأحمر[6]، وكان الأدارسة أكثر من أدرك خطر الاتفاق اليمني – الإيطالي على

---

(1) أحمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، مطبعة الرسالة، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1957، ص169.

(2) مفيد كاصد الزيدي، معاهدة مكة والعلاقات السعودية – اليمنية، مجلة آداب الرافدين، العدد29، الموصل، 1997، ص161.

(3) أمين سعيد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت، ص196.

(4) دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص60.

(5) مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص37.

(6) جريدة الأهرام، العدد2327، 30 أيلول 1926.

مركزهم في عسير، إذ رأوا فيه تزويد الإمام يحيى بالأسلحة والذخائر الحربية، والتي لاشك ستوجه في البداية لبسط سيطرة المملكة المتوكلية اليمنية على عسير، لذا فقد لجأ الأدارسة إلى عبد العزيز آل سعود وقبلوا أن تكون أمارتهم كلها تحت سيادته وحمايته، وبإعلان أبن سعود الحماية السعودية على عسير بموجب اتفاقية مكة في 21 تشرين الأول 1926[1]. مهما يكن من أمر، كانت أهداف الإمام يحيى حميد الدين من تلك المعاهدة تتمثل في الخروج من الحصار الاقتصادي والسياسي الذي فرضته بريطانيا على المملكة المتوكلية اليمنية، وحاجة الإمام يحيى إلى الاعتراف به حاكماً على اليمن وبدولته المستقلة، فضلاً عن حاجته للأسلحة والذخائر لدعم كيان استقلال مملكته الوليدة أمام الاطماع الخارجية، ونفوذ الأدارسة في عسير من جهة، ومشاكله مع بعض القبائل اليمنية المتمردة من جهة أخرى، فقد أسرعت إيطاليا بتنفيذ البنود الخاصة بمساعدة المملكة المتوكلية اليمنية، ففي عام 1927 أرسلت ذخائر حربية وطائرات لمساندة تحركات الإمام يحيى، كما وصل في العام نفسه ثلاث أطباء إيطاليين إلى صنعاء، فضلاً عن ستة مهندسين لتشغيل مصنع ذخيرة في صنعاء[2].

أما أهداف إيطاليا من عقد المعاهدة، فقد كانت تدور حول الدخول في معترك التنافس الاستعماري في منطقة البحر الأحمر خاصة ومنطقة الشرق عموماً لتحقيق أهدافها الاستعمارية، كما أنها ترى أن اليمن ستصبح مجال نفوذ وموطئ قدم على الشاطئ الغربي وميداناً لمنافسة بريطانيا في جنوب البحر الأحمر، وسوقاً تجارياً وتوسع جديد[3]، وبالتالي مزاحمة التواجد البريطاني في عدن، لذلك استخدمت إيطاليا وسائل عدة لتحقيق هدفها السياسي، ومن هذه الوسائل التي استخدمتها هي الهيئات الطبية التي جاءت من إيطاليا إلى اليمن[4]، إلى جانب ذلك كانت إيطاليا في إطار التنافس الاستعماري بحاجة إلى أسواق جديدة لتجارتها في اليمن والاستفادة من الموانئ اليمنية على البحر الأحمر، لذا حرصت أن تكون لها موضع قدم على الضفة الشرقية للبحر الأحمر لمنافسة بريطانيا، فضلاً عن تأمين مستعمراتها في شرق إفريقيا والبحث عن امتيازات اقتصادية أخرى[5].

---

[1] حسين بن عبد الله العمري، المنار واليمن، ط1، دار الفكر، دمشق، 1987، ص155-156.

[2] هانز هولفرتيز، اليمن من الباب الخلفي، ترجمة: خيري حماد، ط2، المطبعة الفنية، القاهرة، 1966، ص137؛ مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر، ص36.

[3] سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص66.

[4] مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر، ص29.

[5] حسين العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ت، ص100-101.

المبحث الرابع

سياسة إيطاليا تجاه اليمن 1927-1939

ازداد التقارب اليمني – الإيطالي بعد عقد معاهدة 1926، فبادرت إيطاليا بدعوة الحكومة اليمنية لزيارة إيطاليا، ففي عام 1927 لبت المملكة اليمنية تلك الدعوة عندما زارت بعثة يمنية برئاسة الأمير سيف الإسلام محمد البدر إيطاليا، وقد استقبلت هذه البعثة بحفاوة كبيرة فور وصولها إيطاليا، من قبل الملك فكتور عمانوئيل V. Emanuel ورئيس الوزراء الإيطالي موسوليني[1] Benito Mussolini (1922– 1945) وأثناء هذه الزيارة وقع الأمير الحسن بن يحيى ملحق الاتفاقية اليمنية – الإيطالية، والخاص بتزويد إيطاليا للمملكة اليمنية بما تحتاجه من أسلحة[2].

كان اهتمام المملكة المتوكلية اليمنية في علاقاتها مع ايطاليا ينصب على الجانب العسكري سواء في استقدام الخبراء أو إرسال الطلاب اليمنيين للدراسة في إيطاليا وفي المجال نفسه[3]، كما وصلت شحنة من الأسلحة والذخائر الحربية إلى المملكة المتوكلية في عام 1928 في إطار المعاهدة الإيطالية – اليمنية[4]. كما شهد عام 1929 وصول عدد من الأطباء الإيطاليين إلى المملكة المتوكلية اليمنية لممارسة أعمالهم في المستشفيات الموجودة في بعض المدن اليمنية الرئيسية مثل صنعاء وتعز والحديدة، وكان هؤلاء يتقاضون مرتبات ضخمة من الحكومة اليمنية، إذ أنه بلغ مرتب الواحد منهم (600) ريال، أي نحو (60) جنيه انكليزي في الشهر الواحد، اضافةً لما تقدمه الحكومة اليمنية لهم من سكن للإقامة، وحيوانات كوسيلة للمواصلات، وجنود لحراستهم ومرافقتهم[5].

---

[1] موسوليني: سياسي إيطالي ولد عام 1883 لقب بالدوتشي، أي الزعيم، انتمى الى الحزب الاشتراكي الإيطالي واشتغل بالتعليم والصحافة، حرر جريدة الافانتي وتعني (الى الامام)، دعا الي اشتراك إيطاليا في الحرب العالمية الأولى وفصل من الحزب، اسس الحزب الفاشتي في 23 آذار 1919، قام بمسيرة فاشية نحو روما في 28 تشرين الأول 1922، حكم البلاد حكماً دكتاتورياً، أسس مع المانيا حلف برلين - روما، اعلن الحرب على فرنسا 1940، وعلى الاتحاد السوفيتي 1941، وبعد غزو الحلفاء لروما عزل من منصبه هرب واعتقل على حدود سويسرا أعدم في 28 نيسان 1945. للمزيد ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص1265–1266.

[2] جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص509؛ حسن إبراهيم حسن، اليمن البلاد السعيدة، دار المعارف، بغداد، د.ت، ص130.

[3] عبد الحميد عبدالله حسين البكري، التعليم في اليمن 1918–1962 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 2000، ص200.

[4] دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص71.

[5] نزيه مؤيد العظم، رحلة في بلاد العربية السعيدة، ط2، دار قتيبة، بيروت، 1985، ص135.

ا.د.كريم طلال مسير

تطورت العلاقات اليمنية – الإيطالية كثيراً، فقد أقامت في اليمن إبان عهد الإمام يحيى جالية إيطالية، كذلك أرسلت إيطاليا لليمن العديد من الطيارين والمهندسين والأطباء الإيطاليين[1]، فأصبحت إيطاليا أقرب الدول الأجنبية إلى الإمام يحيى حميد الدين سياسياً واقتصادياً، حيث حاول الإيطاليون إقامة مفوضية أو سفارة لهم في المملكة المتوكلية اليمنية، ففي عام 1932 وصل مبعوث إيطالي وبحوزته أوراق رسمية إلى المملكة المتوكلية اليمنية، فاستقبله الإمام يحيى بحفاوة وحمله رسالة شفوية إلى الحكومة الإيطالية طالباً منها تأجيل مسألة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين[2].

وفي 4 أيلول 1937 قام الطرفان اليمني والإيطالي بتجديد المعاهدة اليمنية - الإيطالية[3] وفي تلك السنة قدمت إيطاليا لليمن معدات عسكرية على سبيل الإهداء، كان من ضمنها دبابتان حربيتان و(4) مدافع مضادة للطائرات و(20) الف بندقية ، وأجهزة اتصال للأغراض العسكرية[4]، كما نتج عن تجديد المعاهدة اليمنية - الإيطالية إقامة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، وفي العام التالي ازداد عدد الممثلين الدبلوماسيين الإيطاليين في المملكة المتوكلية إلى ثلاث، وصولاً إلى سبعة ممثلين دبلوماسيين عام 1939، في الوقت الذي لم يكن فيه لبريطانيا غير وكيل واحد ولم يكن بقاؤه في المملكة المتوكلية اليمنية إلا تسامحاً من الإمام يحيى وانحصر نشاطه في مدينة الحديدة فقط[5].

المبحث الخامس

سياسة إيطاليا تجاه اليمن خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945

أدى اندلاع الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939 إلى مضاعفة البريطانيين اهتمامهم لكسب اليمن خوفاً من استمالة إيطاليا لها وخاصةً بعد إنشاء قاعدة بحرية قوية لها[6]، وأن تطورات الحرب العالمية الثانية قد غيرت موازين القوى في المنطقة العربية، إذ ما لبثت إيطاليا أن دخلت الحرب إلى جانب المانيا في حزيران 1940، وبذلك أصبحت خصماً لبريطانيا في هذه الحرب، وبحكم موقع المستعمرات الإيطالية على الساحل الغربي للبحر الأحمر والمواجهة للمنطقة العربية، أصبحت اليمن ضمن دائرة ذلك الصراع[7].

---

(1) سيتوف وليمز، بريطانيا والدول العربية عرض للعلاقات الإنكليزية العربية 1920– 1948، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د.ت، ص207.

(2) أريك ماكرو، اليمن والغرب (1571-1962)، ترجمة: حسين عبد الله العمري، ط2، دار الفكر، دمشق، 1987، ص134.

(3) عدنان ترسيسي، اليمن وحضارة العرب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص261.

(4) عبد الحميد عبد الله البكري، المصدر السابق، ص179.

(5) أريك ماكرو، المصدر السابق، ص137.

(6) عبد الله أحمد الثور، وثائق اليمن الجنوبية من الاحتلال إلى الاستقلال إلى الوحدة، صنعاء، 1986، ص249.

(7) د. ك. و، وثائق البلاط الملكي، تسلسل الملف 311/2647، تقرير المفوضية العراقية بجدة المرقم 201 في 23 آب 1941، وثيقة 25، ص64.

أن دخول إيطاليا الحرب العالمية الثانية إلى جانب المانيا وقيامها بضرب موانئ الإسكندرية وحيفا غير افكار العرب وتوجهاتهم نحو الحلفاء، فأصبح الرأي العام العربي بجانب الحلفاء ضد إيطاليا والمانيا بينما في السابق كان ضد الحلفاء هو قيامهم بتنفيذ الوعود التي قطعوها للعرب في سبيل استقلالهم في الحرب العالمية الأولى 1914-1918. حاول الإمام يحيى الاستفادة من ظروف الحرب لصالحه مستغلاً تفوق القوات الإيطالية في الساحل المقابل لليمن في أفريقيا، فعرض على بريطانيا عام 1941 وبشكل سري رغبته في حل مشكلات المحميات في الجنوب نهائياً مقابل تعهده بعدم تقديمه أي مساعدة للإيطاليين في الحرب، وقد وافقت بريطانيا على هذا الطلب ووعدت الإمام بتحقيقه في أقرب فرصة، وبدأت بريطانيا بتخفيف الضغط الاقتصادي على اليمن اثباتاً لحسن نواياها مع الإمام[1]. كما قام البريطانيون بإرسال البعثات الطبية والفنية إلى صنعاء خلال الحرب للقيام بحملات دعائية ضد إيطاليا الفاشية ونجح ضغطهم الاقتصادي في جعل الإمام يمنع تجنيد اليمنيين في جيوش إيطاليا في كل من ارتيريا والصومال، وهي عادة كان يتبعها الإيطاليون في الحرب العالمية الأولى، إلا أن الإمام حاول الاستفادة من الضباط الإيطاليين الذين هربوا من الحبشة وارتيريا والصومال عام 1941 بعد احتلال الجيوش البريطانية لها، وقد عين أحدهم وأسمه (راماد بوجوليه) رئيساً لخيالته، واطلق عليه اسماً يمنياً عبد الله الرادعي، وعندما بدأت إيطاليا تفقد الكثير من ممتلكاتها وهيبتها في أفريقيا على يد الحلفاء، بدأ الإمام يحيى بتغيير سياسته الحيادية متجهاً نحو الحلفاء لكي يحظى بدعم منهما بعد انتهاء الحرب، ولهذا أمر بتاريخ 26 شباط 1943 بالقبض على جميع الإيطاليين والالمان اللاجئين إلى بلاده، وقد بلغ عددهم أربعين شخصاً، وأوقف عمل أجهزة تقوية بث محطتي (باري) و(برلين) اللاسلكية الناطقة باسم المحور في اليمن[2]. وبعد هزيمة دول المحور التي من ضمنها إيطاليا في الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، الزمت إيطاليا بموجب معاهدة الصلح 1948، بالتخلي عن مستعمراتها كافة، وبذلك انقطعت صلة إيطاليا بالبحر الأحمر واضمحلت علاقاتها بالمملكة المتوكلية اليمنية، وبقيت كذلك حتى عام 1953، عندما طلبت الحكومة الإيطالية من الإمام احمد حميد الدين إعادة العلاقات بين البلدين[3].

الخاتمة:

من خلال دراسة سياسة إيطاليا تجاه اليمن 1918-1945 يتضح أن إيطاليا حاولت الدخول إلى ميدان التنافس الاستعماري في مناطق البحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية، وجاء ذلك عن طريق اليمن الذي يتركز في جنوبها النشاط البريطاني المزاحم للمستعمرات الإيطالية في إفريقيا، إذ أن إيطاليا كانت تهدف من وراء إقامة علاقاتها مع اليمن إلى السيطرة عليها وجعلها جزءاً من الإمبراطورية التي كانت تنوي إقامتها في الشرق بعد الحرب العالمية الأولى.

تمكنت إيطاليا من التقرب من الإمام يحيى عن طريق الاعتراف بحكمه على المملكة المتوكلية اليمنية وإمداده بالمساعدات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية، في الوقت الذي كان الإمام يحيى قد استفاد من ذلك التقارب في تقوية نفوذه وإخضاع القبائل في المناطق التي يحكمها والمعارضة له، ومن

---

[1] محمد كمال عبد الحميد، الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية، القاهرة، 1977، ص30؛ أحمد فخري، المصدر السابق، ص172.

[2] سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1839-1967، عدن، 1976، ص95.

[3] محمد صادق وهيام ابو عافية عقل، أضواء على ثورة اليمن، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص66.

جهة أخرى تقويض نشاط بريطانية ونزاعه مع عبد العزيز آل سعود، وبالتالي تمكن من موازنة القوى المتنافسة في اليمن، مما ساعد إيطاليا في خلق قاعدة شعبية يمنية يعتمدون عليها في نشر نفوذهم في اليمن، واستخدموهم في العمل لديهم، وارسلوا البعثات الطبية إلى اليمن وأسسوا المستشفيات في المدن اليمنية وجعلوها مقراً لهم. احرزت إيطاليا في سياستها مع اليمن نجاحاً باهراً من خلال احتواء المعاهدة الإيطالية – اليمنية في عام 1926 التي أثارت حفيظة بريطانيا بعد تطويق شمال اليمن وتوجيه ضربة لمصالحها في جنوب اليمن. نتج عن ذلك التقارب الإيطالي – اليمني إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين وتبادل الزيارات بينهما، مما انعكس ايجاباً على الواقع اليمني من خلال تزويد اليمن بالأطباء والمهندسين والفنيين والخبراء، وتطور النشاط التجاري بين البلدين على أثر المعاهدة الإيطالية – اليمنية، فضلاً عن استفادة اليمن من المشاريع الإيطالية المتمثلة ببناء المستشفيات في بعض المدن اليمنية، وإرسال الطلبة اليمنيين للدراسة في إيطاليا، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً حتى جاءت الحرب العالمية الثانية عام 1939 لتنشغل إيطاليا بمجرياتها حتى انقطعت تلك العلاقات فيما بعد، بسبب هزيمة دول المحور والتي من ضمنها إيطاليا في نهاية الحرب العالمية الثانية وخسارتها لمستعمراتها في العالم ومن ضمنها في شرق أفريقيا (ارتيريا والصومال) وطموحاتها في الاستيلاء على اليمن ومنافسة بريطانيا في تلك المنطقة المهمة والاستراتيجية.

المصادر:

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

1. د. ك. و، وثائق البلاط الملكي، تسلسل الملف 311/2647، تقرير المفوضية العراقية بجدة المرقم 201 في 23 آب 1941، وثيقة 25.

الكتب العربية والمعربة:

1. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
2. أحمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1957.
3. أريك ماكرو، اليمن والغرب (1571-1962)، ترجمة: حسين عبد الله العمري، ط2، دار الفكر، دمشق، 1987.
4. أمين سعيد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت.
5. جاد طه، سياسة بريطانيا في جنوب الجزيرة العربية 1798-1963، القاهرة، 1969، ط3.
6. جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد، 1965.
7. جون بالدري، القوى والامتيازات المعدنية في امامة الادريسي في عسير، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980.
8. حسن إبراهيم حسن، اليمن البلاد السعيدة، دار المعارف، بغداد، د.ت.
9. حسين العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ت.
10. حسين بن عبد الله العمري، المنار واليمن، ط1، دار الفكر، دمشق، 1987.
11. دلال بنت مخلد الحربي، علاقة سلطان لحج ببريطانيا 1918-1959، د.م، الرياض، 1997.
12. سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1839-1967، عدن، 1976.

13. سيتوف وليمز، بريطانيا والدول العربية عرض للعلاقات الإنكليزية العربية 1920– 1948، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د.ت.
14. سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، ط4، دار الأمين، القاهرة، 1963.
15. عبد الله أحمد الثور، وثائق اليمن الجنوبية من الاحتلال إلى الاستقلال إلى الوحدة، صنعاء، 1986.
16. عبد الله الشماحي، اليمن (الإنسان والحضارة)، ط3، منشورات المدينة، بيروت، 1985.
17. عدنان ترسيسي، اليمن وحضارة العرب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
18. فاروق عثمان أباظة، العلاقات البريطانية – اليمنية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، دار المعارف، القاهرة، 1976.
19. مجموعة من المؤلفين السوفيت، اليمن والدول الكبرى، ج1، ط1، وكالة سبأ للأنباء – مركز البحوث والمعلومات، صنعاء، 2003.
20. مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.
21. محمد صادق وهيام ابو عافية عقل، أضواء على ثورة اليمن، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
22. محمد كمال عبد الحميد، الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية، القاهرة، 1977.
23. محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ط3، دار الهنا للطباعة، اليمن.
24. محمد يحيى زبارة، نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، ط1، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، 1979.
25. نزيه مؤيد العظم، رحلة في بلاد العربية السعيدة، ط2، دار قتيبة، بيروت، 1985.
26. هانز هولفرتيز، اليمن من الباب الخلفي، ترجمة: خيري حماد، ط2، المطبعة الفنية، القاهرة، 1966.

ثانياً: الكتب الأجنبية:

1.Robert Stooky, Yemen: the politics of the arab, bouldo, westvew press, 1978.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

1. دولة صالح علي حسن الورد، العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية 1918-1962م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2007.
2. عبد الحميد عبدالله حسين البكري، التعليم في اليمن 1918–1962 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 2000.

رابعاً: البحوث المنشورة:

1. مفيد كاصد الزيدي، معاهدة مكة والعلاقات السعودية – اليمنية، مجلة آداب الرافدين، العدد29، الموصل، 1997.

خامساً: الصحف:

1. جريدة الأهرام، العد2327، 30 أيلول 1926.

Italy's Policy Toward Yemen 1918-1945

Abstract:

Italy's policy towards Yemen is an important part of the political history of the southwestern Arabian Peninsula and the Red Sea, and one of the axes of international relations in the modern era, and those relations have been associated with the growing role of Italy in the period between the two world wars, and it emerged as a superpower trying to enter the arena of competition The colonialist region in the Red Sea and southern Arabia, along with the major powers on the one hand, and the crowding out of Britain, which occupies southern Yemen on the other hand, as well as the motives and goals that Italy sought to achieve in controlling the Red Sea and protecting its interests represented by colonies in Africa, especially the colony of Eritrea. It is a favor in Yemen and its attempt to draw close to Imam Yahya Hamid al-Din by recognizing his rule and concluding agreements with him, providing military aid to stabilize his position, and providing aid in the economic and social fields.

The research is divided into five sections. The first one is devoted to talking about Italian ambitions to control Yemen and the entrances to the Red Sea during the modern era. The second topic sheds light on Italy's policy towards Yemen after the end of the First World War 1918-1925, while the third topic sheds light on The treaty concluded between Italy and the Mutawakkil Kingdom of Yemen, and the international position on it, its results and the motives for its conclusion, while the fourth topic focused on studying the nature of Italian - Yemeni relations after the conclusion of the treaty between them, and the joint cooperation, political, military, economic and social assistance provided by Italy to Yemen in the framework of the Italian - Yemeni treaty, As for the fifth topic, it explained in a simple way the impact of the Second World War 1939-1945 and the results that resulted from the defeat of Germany and its allies, including Fascist Italy in the war, as it lost its colonies in East Africa (Eritrea and parts of Somalia) and the elimination of its dream of controlling Yemen and the sea entrances. Red from Bab al-Mandab side.